

تفسير الثعالبي

النهر وهو تجاوزه من شط إلى شط فكان عابر الرؤيا ينتهي إلى آخر تأويلها قال ص
وإنما لم يصف سبع إلى عجاف لأن اسم العدد لا يضاف إلى الصفة إلا في الشعر انتهى وقوله
سبحانه قالوا أضغاث أحلام الآية الضعث في كلام العرب أقل من الحزمة وأكثر من القبضة من
النبات والعشب ونحوه وربما كان ذلك من جنس واحد وربما كان من اخلاط النبات والمعنى أن
هذا الذي رأيت أيها الملك اختلاط من الأحلام بسبب النوم ولسنا من أهل العلم بما هو مختلط
ورديء والأحلام جمع حلم وهو ما يخيّل إلى الإنسان في منامه والأحلام والرؤيا مما أثبتته
الشريعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله وهي من المباشرة والحلم المحزن من
الشيطان فإذا رأى أحدكم ما يكره فليتفل عن يساره ثلاث مرات وليقل أعوذ بالله من شر ما
رأيت فإنه لا تضره وما كان عن حديث النفس في اليقظة فإنه لا يلتفت إليه ولما سمع الساقى
الذي نجا هذه المقالة من الملك ومراجعة أصحابه تذكّر يوسف وعلمه بالتأويل فقال مقالته
في هذه الآية وادكر أصله اذتكر من الذكر فقلبت التاء دالا وأدغم الأول في الثاني وقرا
جمهور الناس بعد أمة وهي المدة من الدهر وقرا ابن عباس وجماعة بعد أمة وهو النسيان
وقرا مجاهد وشبل بعد أمة بسكون الميم وهو مصدر من أمه إذا نسي ويقول له أذكر يقوى قول من
قال إن الضمير في أنساه عائد على الساقى والأمر محتمل وقرا الجمهور انا انبئكم وقرا
الحسن بن أبي الحسن انا آتيكم وكذلك في مصحف أبي وقوله فارسلون استيذان في المضي وقوله
يوسف أيها الصديق افتنا المعنى فجاء الرسول وهو الساقى إلى يوسف فقال له يوسف أيها
الصديق وسماه صديقا من حيث كان جرب صدقه في غير ما شيء وهو بناء مبالغة من الصدق ثم
قال له افتنا في سبع بقرات أي فيمن رأى في المنام سبع